## يوم العزة وذكرى التوحيد

# اليوم الوطني في عيون المتقاعدين

تمر علينا ذكرى اليوم الوطني كل عام، وسط احتفالات في مختلف أنحاء مملكتنا الحبيبة، بهذه الذكرى العزيزة على قلوبنا، التي وحَّد خلالها القائد الملك عبدالعزيز آل سعود، طيب الله ثراه، المملكة، إيذانًا بانطلاقها نحو الحضارة والتقدم.

وتحرص مختلف الفئات على المشاركة في هذه الاحتفالية الكبيرة، ليعبِّر كلٌ عن فرحته بطريقته الخاصة، فيتأصل حب الوطن في نفوس الصغار، ويستعيد الكبار ذكرياتهم في هذا اليوم التاريخي في مسيرة المملكة، حيث عاصروا خلاله العديد من القادة الملوك من أبناء الملك الموحد، الذين أداروا الدفة، وأوصلوا المملكة إلى مصاف الدول المتقدمة، ووضعوها على خريطة القوى الإقليمية والعالمية، بفضل اقتصاد قوي ودور ريادي.

## مسيرة التنمية متواصلة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز، رحمه الله، وحتى عهد خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

وحرصنا في هذا العدد أن نشاهد اليوم الوطني بعيون المتقاعدين، لما يتمتعون به من خبرات، ولما عاصروه من احتفالات بهذا اليوم، فالتقينا بالعديد منهم، لنتعرف على رأيهم حول هذا اليوم.

يقول العميد البحري، المهندس الركن المتقاعد، سعد عبدربه المالكي، الذي عمل مديرًا لإدارة الحرب الإلكترونية بالقوات البحرية سابقًا، ويعمل حاليًا مستشارًا بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية: إن اليوم الوطني يمثل نقطة تحول في تاريخ المملكة الحديث، ومناسبة لتعزيز الهوية الوطنية والارتقاء بالحس الوطني، وتأكيد الانتماء، وتكريس كل جهد وفكر ووقت، للارتقاء بالمملكة على المستويات الداخلية والخارجية كافة، واصفًا اليوم الوطني بالنسبة له ولكل مواطن، بأنه يوم الفخر والعزة والشموخ، ورمز الخير والعطاء.

ويرى المالكي أن ما تقوم به الجهات المعنية من جهود للاحتفال باليوم الوطني، يعد دليلاً مهمًا على مدى الوعي من قبل هذه الأجهزة بأهمية هذا اليوم وعظمته في نفوسنا جميعًا، معبرًا عن طمعه في المزيد من مظاهر الاحتفال والعروض التي تسير وسط المدينة حتى يشارك في هذه الفرحة المقيم والزائر.

وليست هذه المناسبة كغيرها من المناسبات المتعددة التي تشهدها المملكة، وذلك بوصفها مولد أمة، ترتكز على عوامل الاستقرار، والأمن، والرخاء، في ظل الشريعة الإسلامية السمحة.

وشهدت المملكة عدة خطط تنموية شاملة لإنجازات عملاقة، شملت البنية الأساسية على امتداد الوطن، ومختلف القطاعات، في الخدمات، والإنتاج، وبتخطيط تنموي اتسم بالتوزان والشمولية، وحقق مزيجًا فريدًا من التطور المادي والاجتماعي، ونشر ثمار التنمية في كل أرجاء الوطن.

ويؤكد المالكي أن آليات الخطط المعاصرة تميزت بالمحافظة على الثوابت الإسلامية والموروثات الثقافية، وقد وصلت المملكة إلى أعلى مراتب التقدم الحضاري في جميع مجالات الحياة، وانتقلت إلى استخدام أحدث ما توصل إليه العلم من تقنية حديثة لخدمة مواطني هذا البلد الحبيب، حيث هي مسيرة مستمرة في البناء والتعمير، تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة.

ويقول مدير إدارة المطبوعات، بفرع وزارة الثقافة والإعلام، بمنطقة المدينة المنورة سابقًا، الأستاذ أسعد القبلي: إنه يعيش الآن في فترة إجازة، لينظم أوراقه، استعدادًا للفترة المقبلة من حياته التي يخدم فيها وطنه وأمته على أكمل وجه.

ويوضح أن كل الأمم والشعوب تحتفي بيومها الوطني، معتمدة على خطط وبرامج للتعبير عن فرحتها بهذه المناسبة، وفقًا للعادات والتقاليد التي تسود في كل مجتمع، وفي المملكة العربية السعودية يعتز أهالي هذا البلد بيومهم الوطني المجيد، لأنهم يشعرون بالأبعاد التاريخية لهذه الذكرى التي يقف الجميع فيها تقديرًا واحترامًا لها، مسترجعين ذكرى الرجال العظام الذين تشرفوا بنيل هذا المجد، وكانوا رموزًا في ملحمة التأسيس العظيمة، التي قادها بقوة واقتدار الملك المؤسس، عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله، ومع ذكرى هذا اليوم سنويًا، يشعر كل مواطن سعودي، أينما كان، بمشاعر عظيمة، وهو يعايش ذكرى غالية، لها في القلوب والعقول ما تستحقه من الإجلال والتقدير.

### مسيرة الرخاء والتنمية

ففي هذا اليوم تحققت المعجزة، وتوحد الوطن، وكان بداية موفقة لمسيرة قائد رائد، ولمسيرة وطن وشعب وملحمة إنجاز خالدة، لا يزال المتابعون لها يدرسون أبعادها، وما تحقق من مؤشرات خالدة، تتمثل في الثوابت والمنجزات الهائلة، التي حققتها المملكة العربية السعودية، خلال العقود الماضية، والتي تعد شواهد مؤكدة على نجاح التخطيط،

## الدعوة إلى التعريف بأهمية اليوم الوطني وإقامة المحاضرات وغرس الذكرى في عقول الناشئين

## المالكي: نطمع في المزيد من العروض وسط المدينة ليشاركنا الفرحة الزائر والمقيم

وشمولية العطاء، وبعد النظر لقادة هذه البلاد.

فقد تحولت المملكة إلى واحة أمن وأمان، واستقرار، ورخاء، ورفاهية، في عالم يموج بالصراعات والتقلبات، وحققت ملحمة تنمية فريدة، لتميزها بالشمولية والبعد عن العشوائية، واعتمادها مبدأ التخطيط والدراسة، وتواصلت مسيرة التنمية منذ عهد المؤسس، مرورًا بأبنائه البررة، الذين أكملوا المسيرة حتى هذا العهد الزاهر الميمون، عهد خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي أدخل البلاد إلى مرحلة جديدة في مسيرة البناء والنماء، تجسدت في تنفيذ العديد من المشاريع وانتهاج السياسات المهمة، التي عززت من ثوابتنا الراسخة، ولعل أبرزها إكمال توسعات الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

### الاحتفال

ويؤكد القبلي أن اليوم الوطني يبقى يومًا مجيدًا في الذاكرة، ولم يتغير الشعور في الاحتفال بهذا اليوم بين الأمس واليوم، إلا أنه يؤكد أن الفرصة أتيحت له أكثر في هذه المرحلة للاحتفال بهذه الذكرى، بعد اتساع دائرة الإعلام وتنوعها، ومنح الجميع إجازة في اليوم الوطني، وهو ما يعد خطوة رائدة، حيث يعيش الجميع هذه الذكرى الكريمة، كما أن حرص الكثير من القطاعات على المشاركة في هذه الاحتفالية، يُبرز الكثير من المعالم التي تشعر الجميع بأهمية المناسبة، وهو ما لم يكن موجودًا بهذا الشكل في السابق.

ويقترح أن يتم التركيز على التعريف بأهمية اليوم الوطني وغرس هذه الذكرى في عقول الناشئين من الأبناء والبنات، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات والبرامج التعريفية بهذه المناسبة في المدارس والأسواق التجارية الكبرى، إضافة إلى الاستفادة من الأندية الأدبية لتنظيم مثل تلك الفعاليات، خصوصًا إذا تزامن الاحتفال بهذه الذكرى مع الإجازة الصيفية، كما يحدث هذا العام ١٤٣٠هـ، ومن الممكن تنظيم دوري رياضي باسم دورة اليوم الوطني، تخصص للشباب، ويتم خلالها تسليط الضوء على أبعاد هذه الذكرى المجيدة.

ويتميز اليوم الوطني في المملكة بالأحاسيس والمشاعر، مثل حب كل إنسان لوطنه، ولكن يتميز الاحتفال بهذا اليوم في المملكة بأنه احتفال بطابع الخصوصية، التي لا تخرج عن الأعراف والقيم التي يعرف بها المجتمع السعودي.

ويعتقد القبلي أن ما تحقق من تطور ونمو في المملكة، منذ عهد الملك المؤسس، وحتى الآن في هذا العهد الزاهر الميمون، عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، شيء كبير، ومنجزات خالدة، يصعب حصرها في كلمات، لأنها تاريخ أمة، ومنجزات قادة عظماء، حققوا الكثير من منجزات الخير في شتى المجالات، حتى باتت المملكة جوهرة مضيئة في عقد الأمم والدول الكبيرة، حيث عمل القادة على غرس أسس التطور في المجالات كافة، وكان المواطن السعودي ورفاهيته هما المحور الرئيس لاهتمامات هذه القيادات، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال نظرة منصفة على ما تحقق في المملكة، ليؤكد أنها في مصاف الدول المتقدمة.

ومن جهته يقول رئيس قسم النساء والولادة، بكلية الطب بجامعة الملك فيصل سابقًا، د.محمد هشام السباعي، الذي يعمل حاليًا أمينًا عامًا مكلفًا للمجلس العربي للاختصاصات الصحية، إن اليوم الوطني هو يوم العزة والكرامة، وذكرى خالدة يعتز بها كل إنسان، حيث ذكرى توحيد هذا الوطن الذي نحيا جميعًا فيه، ونتمتع بأعز ما يمكن أن يتمتع به الإنسان، وهو الأمن والأمان والعيش بكرامة في مجتمع تسوده المحبة وشعور الأسرة الواحدة.

ولا يرى د.السباعي أي فرق بين الاحتفال بهذا اليوم عن ذي قبل، بوصفه ذكرى خالدة لا تتغير بمرور الزمن، وتعبيرًا عن فرحة مستمرة، وما هو إلا تذكير للتمعن في الإنجازات المتوالية ما بين سنة وأخرى.

ويصاحب هذا اليوم احتفالات في العديد من أجهزة الإعلام: المسموعة، والمرئية، والمكتوبة، التي يتم من خلالها التعبير عن الفرح والفخر بهذا اليوم العزيز على قلوب الجميع، كما أن ما يقام من احتفالات على جميع المستويات يعد تعبيرًا عما يمثله هذا اليوم من معزة في قلوب الجميع.

ويستغل د.السباعي هذا اليوم في التمعن في الإنجازات الكبيرة التي تحققت منذ عهد المؤسس، جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن، طيب الله ثراه، وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز ،أيده الله. كما أنه لا يجد هناك قصورًا فيما يتم الآن من فعاليات ونشاطات بهذه المناسبة، ولكنه يقترح أن تكثف الجامعات من عقد الندوات واللقاءات التي تعنى بشرح مفهوم هذا اليوم، وتوزيع كتيبات وأسطوانات مدمجة، تبين الإنجازات العظيمة والكبيرة التي تحققت خلال العقود الماضية، وتبين المفهوم الحضاري المتعلق باليوم الوطني.

وفي جميع الدول يعتز المواطن باليوم الوطني، حيث يشعر بالانتماء وبالمواطنة الحقيقية، ويتفاعل معه الكبير والصغير، ولكن ما يميز اليوم الوطني في المملكة العربية السعودية، هو بروز هذا اليوم بشكل واضح، كونه من الأيام القليلة التي تحتفل بها المملكة، على المستويات كافة، فكثير من الدول لديها أكثر من مناسبة تغلق فيها الدوائر الحكومية أوالجامعات أو المدارس.. ولكن ما يميز المملكة ويميز هذا اليوم في المملكة هو أنه من الأيام التي ينتظرها كل مواطن للاستمتاع به على صعيد الأسرة والأصدقاء، ولكونه عطلة رسمية يستمتع بها الجميع.

ويشير د.السباعي إلى أنه من الجيل الذي عاصر الإنجازات الكبيرة، ما يمنحه الفرصة للمقارنة بين الأمس واليوم، حيث إن من أهم العناصر المتوارثة على مر الزمن، نعمة الأمن والأمان، التي لم تتغير في العهود المتتالية إلى يومنا هذا، أما ما واكب هذا الأمن من تطور في جميع المجالات، سواء العمرانية، أو الخدمية، أو التعليمية، فهو يعبِّر عن نفسه، وهو واضح للعيان.